إن الفائدة المتوخاة من دراسة موضوع ما مهما كان نوع البحث هو مدنابالحركية و الطاقة الضروريتين و يمكن إيقاظ هذه الفائدة بمختلف مصادر الإلهام.

التجارب المعيشية. رغبة الباحث في أن يكون بحثه مفيدا. ملاحظة المحيط. تبادل الأفكار و البحوث السابقة.

***طبيعة المواضيع المختارة:** هل هناك مواضيع صالحة للبحث و أخرى غير صالحة ليست لها فائدة علمية ؟ في المطلق لا يوجد مواضيع بحث جيدة و أخرى غير جيدة فالحكم يتم انطلاقا من مقاييس عديدة منها. الباحث نفسه. هل البحث يهمه ؟ هل هو متحمس للبحث ؟ هل لدى الباحث ما يقوله عن البحث ؟ و لهذا يمكننا القول إن كل المواضيع التي تعكس ظواهر اجتماعية أو طبيعية قابلة للبحث و للدراسة. و يمكن أن نلخص من "ميشال بو" المقاييس الأساسية التي تعمل على جعل الموضوع قابلا للدراسة أي أننا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار المقاييس التالية عند اختيار الموضوع:

- أهمية الموضوع بالنسبة للباحث.
- أهمية الموضوع من حيث أنه يصنع الحدث أو أنه موضوع الساعة.
- إمكانية إجراء البحث أو قابلية إنجازه.
- التطرق السابق للموضوع.
- الأبعاد النظرية للموضوع.
- توفر المعلومات بخصوصه.
- توفر إمكانيات البحث.

هناك تحفظ بشأن العنصر الثاني بما يمكن وصفه بالطابع الظرفي للموضوع الذي قد يطرح عرضها بعض المشاكل مثل عدم تراكم معرفي عنها إضافة إلى إمكانية زوال الاهتمام بها بمجرد خمود وضوحها الإعلامي نشير هنا إلى دور المشرف الذي يعمل على توجيه الطالب في ضبط الموضوع و إعطاء الوضوح اللازم و جعله ينتقل من الإطار الخاص يتعلق الأمر في هذه المرحلة بتحديد مواضيعية البحث عامة و ليس موضوعا محدد بدقة فكل شيء سيتطور لاحقا.

***ما المقصود بمشكلة البحث أو الدراسة؟**

يعني الحديث عن وجود مشكلة أن الأمور لا تسير في الاتجاه الذي يجب أن تسير فيه، فمشكلة البحث تعني أن هناك خلل ما يجلب انتباه الباحث أو فضوله للتقصي و التنقيب هدف استجلاء الغموض و اكتشاف المسببات و تأمين المقترحات اللازمة كحلول.

فمشكلة البحث تعكس مستويين الأول ما هو كائن و الثاني ما يجب أن يكون.

يمكن تعريف المشكلة بالانحراف الذي نلاحظه بين وضعية انطلاق ناقصة أو عاجزة و وضعية وصول مرغوب فيها و يتم القيام بالبحث لسد هذا الانحراف. أي انحراف نلاحظه بين بحث ناقصة في بداية الأمر و وضعية بحث ناقصة في بداية الأمر و وضعية بحث مرغوب فيها في نهاية الأمر.

***من أين تأتي مشكلة البحث؟** أي من أين ينطلق الوعيبها لدى الباحث. يمكن لباحث ذو خبرة أن تكون بحوزته منذ البداية معلومات كافية من أجل صياغة بكيفية ملائمة لمشكلة البحث أو الدراسة لكن نادرا ما يكون ذلك بالنسبة إلى الباحث المبتدئ. هكذا يمكن للتكوين و الخبرة في تعاطي البحث أن يكون مصدرين مساعدين على اكتساب الوعي المعرفي

بموضوع دراسته و في استطاعته أن يطرح بصفة ملائمة مشكلة البحث و إن كان لا يتحكم في جوانب هذه المشكلة.

إن الوصول إلى مشكلة البحث أو الدراسة يقوم بالضرورة خاصة بالنسبة إلى الطالب المبتدئ في البحث العلمي على توفر لديه حد أدنى من الثقافة في ميدان دراسته و تخصصه تجعله يعرف من خلالها كيف يرى ملامح مشكلة البحث.

***خلاصة.** إن البحث هو عملية الكشف عن شيء ما و إن هذا الشيء الذي يدفعنا إلى العمل أو الفعل يسمى في العالم "مشكلة" و هي مصدر التساؤل عندنا و هي التي تشعرنا بالفراغ الذي يجب علينا أن نسده و تحثنا في نفس الوقت على التوجه نحو الاكتشاف أما الفكرة الثانية التي يمكن استخلاصها من مشكلة البحث هي تلك العلاقة الأساسية بين موضوع البحث أو الإطار المواضيعي الذي يتسم بالعمومية و الاتساع في بداية الأمر لتأتي مشكلة البحث لتحدده أكثر و تنقص من درجة عموميته و اتساعه و تفتح الطريق لمسعى البحث و تؤطر هذا الموضوع في اتجاه معين.

***سؤال الانطلاق:** يبقى السؤال حول معرفة كيف يتبلور و يترجم عمليا و إجرائيا هذا الوعي بمشكلة البحث أو الدراسة و هنا تبرز أهمية ما يعرف بسؤال الانطلاق الذي يعتبر بمثابة الترجمة أو التحويل الفعلي العملي و الملموس لمشكلة البحث.

قد يتبادر إلى أذهاننا عند ذكر عبارة سؤال الانطلاق أن نقطة انطلاق البحث أو الدراسة تعطي إشارتها مع هذا السؤال هذا صحيح إلى حد ما لكن علينا ألا ننسى الخطوتين السابقتين الا و هما اختيار الموضوع و تحديد مشكلة البحث أو الدراسة.

يمكننا القول أن عملية البحث العملي ما هي في الأساس إلا محاولة الاجابة عن سؤال عكس مشكلة أثارت فضولنا و اهتمامنا العمليين. و بالتالي فإن أول خطوة علمية هي ترجمة مشكلة البحث إلى سؤال عام.

هناك تداخل بين مشكلة البحث أو الدراسة و سؤال الانطلاق لأن مشكلة البحث أو الدراسة هذه لا تأخذ منحاها كعنصر في مسعى البحث إلا إذا ترجمت في مساءلة لا غنى للبحث العلمي عنها. إن أول خطوة في البحث هي التعريف بالمشكلة ففي ميدان البحث نسمي مشكلة كل ما يثير مساءلة لا غنى عن دراستها يتعلق الأمر إذن بتحديد المشكلة و ضبطها بهدف تحديد جوانبها المختلفة و باختصار فإن صياغة المشكلة تقود إلى طرح السؤال المتعلق بالواقع الذي نريد معرفته.

***المصادر التي يستعين بها الباحث في طرح سؤال الانطلاق :**

من أجل الوصول إلى سؤال الانطلاق يلجأ الباحث إلى المصادر الملائمة و المساعدة على ذلك و يمكن لهذه المصادر أن تكون ملاحظته الشخصية أو قراءاته أو نتائج بحوث سابقة أو نظريات موجودة هذه المصادر من شأنها أن تساهم في بلورة الوعي سؤال الانطلاق و تعطيه الوضوح و الدقة و المنطق اللازمين.

***أهمية سؤال الانطلاق :**تكمن أهمية سؤال الانطلاق في كونه يسمح لنا بتحديد الاتجاه العام الذي سيأخذه البحث أي محاولة الباحث تفسير مشكلة البحث بتحديد العرض من هذا البحث أي أنه يسمح لنا بصفة عامة بتغيير هدف أو أهداف الدراسة التي نريد القيام بها. حيث يهتدي الباحث بهذا السؤال العام إلى الإحاطة بالأبعاد و العناصر العامة للموضوع.

فسؤال الانطلاق أهميته تكمن في مستويين **أولهما**إن تدقيق المشكلة يكون بهذا السؤال فصياغة المشكلة تتم أساسا عندما يصبح من الممكن هيكلة سؤال يوجه أو يعطي اتجاه دقيق و محدود لمشكلة البحث.

ثانيها فيظهر في علاقة السؤال بالسؤال الخاص الذي تحمله الاشكالية و عليه تكمن أهمية هنا في كون أن سؤال أو أسئلة الاشكالية ما هي إلا تخصيص و تدقيق لهذا السؤال العام.

مقاييس سؤال الانطلاق : يخضع سؤال الانطلاق الجيد لبعض الشروط و....

*أن يطرح بكيفية بسيطة و واضحة بعيدة عن كل سوء فهم أو تعقيد و يكون قابلا للمعالجة.

موضوع البحث	مشكلة البحث أو الدراسة	سؤال الانطلاق
العنف في ملاعب كرة القدم	تحول ملعب كرة القدم من فضاء رياضي الى فضاء للتعبير عن التهميش الاجتماعي	لماذا أصبحت ملاعب كرة القدم فضاءات للتذمر الاجتماعي؟

***الإشكالية :**

إن الإشكالية هي نوع من اعادة صياغة مشكلة البحث فإذا كانت مشكلة البحث الذي بلورها سؤال الانطلاق مع الإشكالية تتضح أكثر هذه المشكلة و يتم تدقيقها و التعمق فيها و تضع الباحث في الاتجاه الصحيح لمواصلة البحث و هناك مع تغيير الاشكالية بمثابة المشكلة الخصوصية " spécifique" للبحث و هي مرحلة مكملة للمشكلة العامة "فموريس انجرس" يرى في الاشكالية أنها فعل تدقيق مشكلة البحث أو بأنها عملية تخصيص لمشكلة البحث.

فالإشكالية يعتبرها الباحث المبتدئ أصعب مرحلة في المسعى المنهجي للبحث مع أنها مجرد تخصيص لسؤال الذي يبلور مشكلة الدراسة.

أهمية الاشكالية في البحث :

لا يمكن أن تتصور مراحل المسعى المنهجي في البحث العلمي من دون إشكالية حيث يأخذ البحث مع الاشكالية وجهته الحقيقية و يسلك سبيلا نحو إيجاد التفسير للظاهرة موضوع الدراسة. فالإشكالية تعطي أرضية متينة للبحث لأنها تجنبه الانحراف و التيه في الأفكار المسبقة و الخطاب العام لأنها (الإشكالية) تؤطر مشكلة البحث ببناء مفاهيم و الذي يعني أن البحث بدأ يصعد إلى صفة العلمية لأنه يستند إلى البناء النظري الذي لا غنى عنه في أي بحث علمي.

إن البحث سيأخذ حجمه الفعلي مع الإشكالية و يكون بذلك قد وجد معالمه و ضالته و تبدو أهميتها استمولوجيا في تجاوز ما هو معطى مع مشكلة البحث إلى ما هو مبني على أساس نظري.

إن ادراج مشكلة البحث ضمن إشكالية له ضمانة على ولوج مشكلة البحث طريق محاولة التفسير العلمي لها و إيجاد الإجابة ضمن سلسلة الأسباب الموضوعية التي أدت إلى

وجودها و لهذا نصل إلى أن الإشكالية تبنى على مفاهيم التي تستند إليها النظرية او النظريات.

***محتوى الإشكالية :**

إن مشكلة البحث تمثل النواة المركزية للإشكالية فهناك أربعة أسئلة رئيسية هي بمثابة موجه و مرشد للباحث في وصوله إلى محتوى الإشكالية و هي:

1- لماذا نهتم بهذا البحث ؟ و يسمح هذا السؤال بضبط و تحديد القصد و الأسباب التي دفعت الباحث إلى اختياره.

2- ما الذي نطمح إلى بلوغه ؟ حيث يحدد الهدف.

3- ماذا نعرف إلى حد الآن ؟ يؤدي إلى القيام بحوصلة السؤال حول المعارف المكتسبة.

4- أي سؤال بحث سنطرحه ؟ و الذي يسمح بالطرح الدقيق لسؤال البحث سيوجه كل طريقة البحث المقبلة.

إن أهمية هذه الأسئلة تكمن في مساعدة الباحث خاصة المبتدئ في تخطي العوائق الذاتية و الموضوعية في مرحلة لا تزال تعتبر من أصعب المراحل في البحث العلمي فكل المكاسب التي تم الحصول عليها و حوصلتها الأسئلة الأربعة الرئيسية تجد البلورة نحو الإشكالية من خلال التناول النظري لمشكلة البحث. هذا التناول النظري الذي يقدم للباحث نظرة معينة عن الظاهرة التي يريد دراستها و كذلك الإطار المفاهيمي الذي يجعل مشكلة البحث تدور في فلك علمي و ليس عامي لأن العلم له خطبته و لغته التي تظهر من خلال المفاهيم المجردة. إن محتوى الإشكالية يعكس البناء النظري للبحث الذي يعتبر الركيزة الأساسية للبحث حيث لا يمكن التقدم في المراحل المنهجية للبحث من دون هذا البناء النظري لا توجد قاعدة ثابتة لكيفية صياغة الإشكالية بل صياغتها و تحريرها مرتبط أكثر بالاستعدادات الابستيمولوجية التي يتميز بها الباحث من خلال كيفية استغلال مكاسب المرحلة الاستكشافية من استعراض الأبيات و قراءات و جولات استطلاعية ويعرف كيف يوظف كل ذلك و يجد ذلك المسلك أو السبيل الذي يقود إلى التناول النظري الملائم لمشكلة البحث

*كيف تقدم اللإشكالية؟ أو ما هي معايير تحريرها ؟

لا توجد وصفات جاهزة لذلك و على الأرجح أن تتهيكل على نص تقديم يختلف عن المقدمة من حيث طبيعة الخطاب لأن الإشكالية كما أشرنا هي بلورة تناول نظري لمشكلة البحث بلغة المفاهيم و جرت العادة أن تضم الإشكالية تساؤلات – جملة من الأسئلة - فهذه التساؤلات تلعب دورا في توجيه البحث و تجنب الباحث الضياع أو التيه فليس هناك ما يمنع استمولوجيا و منهجيا أن تضم الإشكالية سؤالا أو مجموعة من الأسئلة لتدقيق سؤال الانطلاق الذي بلور مشكلة البحث و يبقى الرهان حول كيفية طرح الأسئلة التي تضمها الإشكالية في ظل التناول النظري الذي تم تبنيه لملائمة مشكلة البحث.